رسالةُ الشّيخِ الفَضَالِي في إعرابِ (لا إله إلاَّ اللّه)

تأليف: الشيخ محمد بن شافع الفَضالي (ت 1236هـ)

تحقيق: د. عمر علي الباروني
جامعة مصراتة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإنّ كلمة التوحيد هي أعظم كلمة ينطق بها الإنسان؛ فبها يخرج من دائرة الكفر إلى دائرة الإيمان، وعليها مدار الأمر كله، من هنا اهتم علماء المسلمين بهذه الكلمة، فشرحوها وبيّنوا ما تحويه من معانٍ، وأعربوها وبيّنوا وجوه إعرابها، فألّفت فيها المؤلفات، وأقيمت حولها الدراسات والنقاشات، وكان الشيخ الفضالي –رحمه الله– ممن اهتموا بها؛ فخصّها برسالة لطيفة، هي التي أقوم بتحقيقها في هذا العمل العلمي.

وقد حُقّقت هذه الرسالة من قبل، ومحققها هو الدكتور عبد الناصر طه مزهر، ونشرها في مجلة كلية التربية للبنات بجامعة بغداد، المجلد 21 (4) 2010م، والذي دعاني لإعادة تحقيقها أمور عدة:

أولها: نسبتها خطأً– حسب ما وقفت عليه– لسيف الدين الفضالي (ت1020هـ).

ثانيها: اعتماد المحقق على النسخة المخطوطة اليتيمة فقط، وعدم تقصّيه في الحصول على النسخة المطبوعة قديمًا بهامش شرح البيجوري عليها، ولو وقف عليها ما وقع فيما وقع فيه.

ثالثها: عدم تتبّع المحقق لكثير من مسائلها في مصادرها، وعدم شرح كثير من مفاهيمها ومصطلحاتها، وهو ما يشكل في فهم مراد المصنف.

رابعها: عدم الدقة في قراءة بعض كلمات المخطوطة.

خامسها: عدم نقل النص نقلاً تامًّا من النسخة المخطوطة، خاصة في الكلمات المصوبة الواردة في الحاشية، وغيرها.

سادسها: عدم الدقة في وضع علامات الترقيم في مواضع كثيرة.

سابعها: عدم الدقة في الوقف والابتداء، وذلك في مواضع متكررة، وسيأتي بيان بعضها في الجدول الآتي قريبًا.

ثامنها: اعتماد المحقّق في تحقيقه على كتب حديثة، ولم يعتمد على أمهات الكتب إلاّ في مواضع قليلة جدًّا، ومعلوم أنّ الكتب الحديثة لا يستعان بها في مجال التحقيق إلاّ في حدود ضيقة جدًّا.

الجدول الإحصائي للأخطاء والنقص الذي ورد في النص بتحقيق (عبد الناصر طه مزهر) ومقارنته بالنص المخطوط:

م	النص المحقق	النص المخطوط	الخطأ
1	(ص862) ...	(ل2) بسم الله الرحمن الرحيم	حذف البسملة.
2	(ص862): لأن المعنى حينئذ: (لا إله إلا الله).	(ل3): لأن المعنى حينئذ: (لا إله موجود إلا الله).	حذف كلمة (موجود) وقد ذكرها الناسخ في الحاشية وأشار إلى التصحيح.
	(ص862): وأجيب بإمكانه إنما يلزم...	(ل4): وأجيب بأنه إنما يلزم...	كتب الناسخ (بأنما) ثم تنبه فترك (بأ) ووضع خطًّا مائلاً على (نما) وذكر بعدها (نه) وهي بقية (بأنه)؛ فقرأها المحقق: بإمكانه. والمعنى لا يستقيم حسب قراءته.
3	(ص862): المنطقى...	(ل4): المنطقي...	حذف الياء (خطأ مطبعي).
4	(ص862): المستثنى...	(ل4): المستثني...	حذف الياء (خطأ مطبعي).
5	(ص862): مثلا لو قيل: إن...	(ل4): مثلا لو قيل هنا: إن...	حذف كلمة (هنا).
6	(ص863): أن السلب انتقض بألا أي بغد إن...	(ل6): أن السلب انتقض بإلا أي بعد أن...	فتح همزة (إلا)، ونقط عين (بعد)، وكسر همزة (أن). (خطأ مطبعي).
7	(ص863): وهو منصب الإمكان	(ل7): وهو مَصب الإمكان	زيادة النون، وقد وضع الناسخ فتحة فوق الميم.
8	(ص863): ما أشبه...	(ل8): ما أشبهه...	حذف الهاء.
9	(ص863): والغلبة التقديرية...	(ل9): وبالغلبة التقديرية...	حذف الباء.
10	(ص863): بأمور ثلاثة...	(ل9): بأمور ثلاثة...	علق المحقق في الهامش أنها في الأصل: ثلاث. وتعليقه غير دقيق؛ فهي كذلك في المخطوطة (ثلاثة).

11	(ص863): ومعنى إله: عُبِدَ بحق..	(ل9): ومعنى أَلَهَ: عَبَدَ بحق...	كسر الهمزة.
12	(ص864): لو كانت محققة...	(ل10): لو كانت العلمية محققة...	حذف كلمة (العلمية).
13	(ص864): وهو الله في جوفي الأرض.	(ل10): (وهو الله في السموات والأرض).	الخطأ في كلمة (جوفي). (خطأ مطبعي).
14	(ص864): هو الله يعد...	(ل10): هو الله بعد...	إبدال الباء ياء. (خطأ مطبعي).
15	(ص864): لو رد على البيضاوي بأنه لا يمكن أن يدل عليها...	(ل11): لو رد على البيضاوي بأنه يمكن أن يدل عليها...	زيادة (لا).
16	(ص864): وهي تقيده...	(ل12): وهي تفيده...	إبدال الفاء قافًا.
17	(ص864): عرف الشركة...	(ل12): عرق الشركة...	إبدال القاف فاءً. (تكررت مرتين). وكتبها بعدُ مرتين (عرق).
18	(ص864): على أن لا نسلم...	(ل12): على أنا لا نسلم	حذف ألف (أنا).
19	(ص865): وإله خبر مقدم ودخلت لا وإلا....	(ل13): وإله خبر مقدم والأصل: الله إله، ودخلت لا وإلا....	حذف (والأصل: الله إله). ذكرها في الحاشية، وأشار إلى التصحيح.
20	(ص865): ويرد أنه لا ثالث...	(ل14): ويرد بأنه لا ثالث...	حذف الباء.
21	(ص865): وعلى آله وصحبه كلما...	(ل14): وعلى آله وصحبه وسلم كلما...	حذف (وسلم).
22	(ص863): أو يقال في الجواب: إنها من عموم السلب لولا الاستثناء هذا. وقال بعضهم: إنها من...	(ل6): أو يقال في الجواب: إنها من عموم السلب لولا الاستثناء. هذا وقال بعضهم: إنها من....	وقف في غير محله.
23	(ص863): لفظ عام لم يستعمل إلا في فرد من أفراده إذا عرفت هذا. فقال الجمهور...	(ل9): لفظ عام لم يستعمل إلا في فرد من أفراده. إذا عرفت هذا فقال الجمهور...	وقف في غير محله.
24	(ص864): هو الأصل في اللفظ والمعنى انتهى. المراد منه أي: فلم...	(ل10): هو الأصل في اللفظ والمعنى، انتهى المراد منه. أي: فلم...	وقف في غير محله.
25	(ص864): علمًا بالغلبة التقديرية انتهى. المراد منه وفيه: إنّ...	(ل10): علمًا بالغلبة التقديرية، انتهى المراد منه. وفيه: إنّ...	وقف في غير محله.

26	(ص864): لقال: لا يمكن أن يوضع لها نعم، لو رد على البيضاوي...	(ل11): لقال: لا يمكن أن يوضع لها. نعم لو رد على البيضاوي...	وقف في غير محله.

ولا أدّعي أنني وصلت إلى درجة الكمال في تحقيقها، ولكنني بذلت جهدي لتدارك ما يمكن تداركه، من نسبة الرسالة إلى صاحبها، وإزالة بعض ما يشوبها من قصور، ولا أعني بما ذكرته من أخطاء ونقص التقليلَ من جهد المحقق، ولا تتبّع زلاته، ولكن هذا ما يستوجبه العمل العلمي، من دقة وأمانة.

وقد قدمت للتحقيق بقسم دراسي موجز، ذكرت فيه تعريفًا بالمؤلف، وتعريفًا بالرسالة، ووصفًا لنسخة المخطوط، والنسخة المطبوعة قديمًا.

واعتمدت في تحقيق الرسالة على المنهج المتبع بين المحققين، وقمت فيه بالآتي:

1- تخريج الآيات القرآنية.

2- ترجمة الأعلام الذين ذكرهم المصنف.

3- شرح بعض الألفاظ، وتوضيح ما قد يوجد في بعض المواطن من غموض أو إشكال.

4- وضع علامات الترقيم المتعارف عليها داخل الرسالة.

5- وضعت فهرسًا للمصادر والمراجع.

أسأل الله- تعالى- أن يكون عملي هذا خالصًا لوجهه، وأن ينفع به، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

(المحقق)

القسم الدراسي

(التأليف في كلمة التوحيد)

حظيت كلمة التوحيد باهتمام كبير من قِبَل النحويين وغيرهم، فكثرت فيها الرسائل المختصرات والطوال[1]، فمن الرسائل التي ألفت فيها:

* جزء لطيف على كلمة الشهادة، للزمخشري (ت538هـ)[2].

* المرقاة في إعراب لا إله إلا الله، لمحمد بن عبد الرحمن بن الصائغ (ت577هـ)[3].

(1) ينظر: رسالة في إعراب لا إله إلا الله، لمحمد بن أحمد الملوي، ص:18.

(2) شرح التصريح 369/1، وحاشية البيجوري على رسالة في إعراب لا إله إلا الله للفضالي، ص:29.

* رسالة في إعراب لا إله إلا الله، لابن هشام الأنصاري (ت761هـ)، تحقيق: حسن الشاعر[4].

* رسالة في إعراب لا إله إلا الله، لولي الدين محمد بن أحمد الديباجي الملوي (ت774هـ)، تحقيق: محمد عبد ذياب الهيتي[5].

* رسالة في إعراب لا إله إلا الله، للزركشي (ت794هـ)، تحقيق: علي محيي الدين علي القرة راغي[6].

* التجريد في إعراب كلمة التوحيد، لعلي بن سلطان القاري الهروي (ت1014هـ)[7].

* نظم لامية في إعراب الجلالة وشرحها، ليحيى الشاوي (ت1096هـ)[8].

* إنباه الأنباه على تحقيق إعراب لا إله إلا الله، لإبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكوراني، (ت1101هـ)[9].

* عجالة ذوي الانتباه بتحقيق إعراب لا إله إلا الله، لإبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكوراني، (ت1101هـ)[10].

* رسالة في إعراب لا إله إلا الله وحده لا شريك له، للسيد أحمد الحموي، كان حيًّا سنة (1132هـ)[11].

* رسالة في بيان الإعراب والاستثناء في لا إله إلا الله، لعبد الله بن حجازي الشرقاوي (ت1227هـ)[12].

* رسالة في إعراب لا إله إلا الله، لمحمد الفضالي (ت1236هـ)، وهي التي أقوم بتحقيقها.

---

(3) إيضاح المكنون 469/4، وهدية العارفين 99/2، 169.

(4) المكتبة الشاملة الإصدار الثالث (c.d).

(5) موجودة على الموقع الإلكتروني: www.almaktabah.net، والموقع الإلكتروني: majles.alukah.net

(6) المكتبة الشاملة الإصدار الثالث (c.d).

(7) هدية العارفين 751/1- 752.

(8) معجم المؤلفين 227/13.

(9) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني 11/1- 12.

(10) إيضاح المكنون 92/4، وهدية العارفين 35/1.

(11) أحتفظ بنسخة إلكترونية منها.

(12) أحتفظ بنسخة إلكترونية منها.

(التعريف بالمؤلف)

(اسمه ونسبه)

هو الأستاذ[13] الفقيه[14] الشيخ[15] المتكلم[16] الفضل[17] محمد[18] بن شافع[19] الفضالي[20] المصري[21]، الشافعي[22]. والفضالي نسبة إلى مدينة فضالة، وهي مدينة مشهورة بمصر[23].

(مولده ووفاته)

لم يرد في المصادر التي ترجمت للفضالي- رحمه الله- شيء عن حياته، ولا عن تاريخ ولادته، ويبدو لي أنه قد عمّر طويلاً، هذا إذا صحّت نسبة الحاشية التي على رسالة الفضالي في إعراب كلمة التوحيد، لمحمد بن إسماعيل بن صلاح الصنعاني (1182هـ)[24]؛ لأنّ الفضالي

---

(13) حلية البشر، ص:8، 538، والأعلام 155/6.

(14) الأعلام 155/6.

(15) حلية البشر، ص:8.

(16) معجم المؤلفين 339/3، 587.

(17) معجم المطبوعات 912/2.

(18) حلية البشر، ص:8، 538، وإيضاح المكنون 372/4، والأعلام 155/6. وملحق تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: 2\744 (SUPPLEMENTBAND), BROCK .

(19) إيضاح المكنون 372/4، ومعجم المؤلفين 339/3، 587، وفي الأعلام 155/6: شافعي.

(20) حلية البشر، ص:8، 538، وإيضاح المكنون 372/4، والأعلام 155/6، ومعجم المطبوعات 912/2، ومعجم المؤلفين 339/3، 587. وملحق تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: 2\744 (SUPPLEMENTBAND), BROCK .

(21) إيضاح المكنون 372/4، والأعلام 155/6.

(22) إيضاح المكنون 372/4، والأعلام 155/6. وملحق تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: 2\744 (SUPPLEMENTBAND), BROCK .

(23) ينظر: حاشية الباجوري المسماة: تحقيق المقام على كفاية العوام في علم الكلام للشيخ محمد الفضالي الأزهري، ص:23. ومختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب من واجب الأنساب، لعباس بن محمد المدني، ص:45.

(24) منها نسخة بالمكتبة المركزية، بالرياض- السعودية، رقم حفظها: 86/40. حسب ما ورد في فهرس المخطوطات بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالسعودية. ينظر: المكتبة الشاملة، الإصدار الثالث (c.d).

توفي (1236هـ)، أي أنّ الصنعاني توفي قبل الفضالي بـ(48) سنة، وإن صح ذلك فهو يعني أنّ الفضالي قد ألف رسالته (في إعراب لا إله إلا الله) في بداية تأليفه، والله- تعالى- أعلم.

أما وفاته فقد أجمعت كل المصادر التي ترجمت له على أنه توفي سنة (1236هـ)[25].

(شيوخه وتلاميذه)

أماّ شيوخ الفضالي فلم تذكر المصادر التي ترجمت له أيًّا منهم، لكن الفضالي يشير في رسالته هذه إلى أحد مشايخه بقوله: (شيخنا)، وقد وضّح البيجورى أنّ الشيخ الذي يقصده الفضالي هو محمد الأمير السنباوي (ت1232هـ)[26]، وسيأتي التعريف به في موضعه.

وأما تلاميذه ومن أخذوا عنه، فقد ذكرت المصادر أنه قد أخذ عن الفضالي كثير من العلماء، ومنهم من أجاز له إجازة كالشيخ السنوسي، فمن هؤلاء:

1- الشيخ حسين بن سليم بن سلامة الدجاني (ت1274هـ)[27].
2- الشيخ إبراهيم البيجوري أو الباجوري (ت1276هـ)[28].
3- الشيخ أبو عبد الله محمد بن عليّ السنوسي (ت1276هـ)[29].
4- الشيخ مصطفى بن السيد حنفي بن حسن الذهبي المصري (ت1280هـ)[30].
5- الشيخ رفاعة بن بدوي الطهطاوي (ت1290هـ)[31].
6- إبراهيم بن حسن السقا الأزهري المصري (ت1298هـ)[32].

(مصنفاته)

ترك الفضالي مصّنفات تدل على تبحره في كثير من الفنون والعلوم، فمما تركه لنا:

---

(25) إيضاح المكنون 372/4، وهدية العارفين 360/2، والأعلام 155/6، ومعجم المؤلفين 339/3، 587.
(26) ينظر: حاشية الباجوري على رسالة الفضالي في قول لا إله إلا الله، ص:2.
(27) حلية البشر، ص:537-538، 544، والأعلام 239/2.
(28) حلية البشر، ص:8، 11، والأعلام 155/6، ومعجم المطبوعات 508/2، ومعجم المؤلفين 339/3، 587.
(29) فهرس الفهارس 1040/1- 1041، والأعلام 299/6.
(30) معجم المطبوعات 912/2، والأعلام 232/7.
(31) معجم المطبوعات 912/2، والأعلام 29/3.
(32) فهرس الفهارس 132/1، والأعلام 54/1.

1- كفاية العوام فيما يجب عليهم من علم الكلام[33]، ولتلميذه الباجوري حاشية[34] أو شرح عليه، سماه: تحقيق المقام[35]، ألفها بإذن شيخه (الفضالي) وفرغ من جمعها سنة (1223هـ)[36]. وحاشية للشيخ محمد سليمان الوراقي، (لم يكملها)، وهي في (6) ورقات[37].

ونسخ كفاية العوام في العالم هي[38]:

- ثلاث نسخ بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية- الرياض، برقم حفظ: 01095. وبرقم حفظ: 05667، وبرقم حفظ: 1970- فك.
- نسخة بالمكتبة الخديوية، مصر- القاهرة، برقم حفظ: 39/2.
- نسخة بمكتبة الدولة، ألمانيا- برلين، برقم حفظ: Qu/1342.
- نسخة بمكتبة الرباط (أول)، المغرب- الرباط، رقم حفظ: 8/499.
- نسخة بدار الكتب المصرية، مصر- القاهرة، رقم حفظ: 204/1.
- نسخة بمكتبة رامبور، الهند- رامبور، رقم حفظ: 277/319/1- 278.
- نسخة بمكتبة باتافيا، إندونيسيا- جاكرتا، رقم حفظ: 180-181 (ملحق).
- نسخة بالمكتبة المركزية، السعودية- جدة، رقم حفظ: 458.
- نسخة بالمكتبة المركزية، السعودية- مكة المكرمة، رقم حفظ: 963.
- ثلاث عشرة نسخة بالمكتبة الأزهرية، مصر- القاهرة، رقم حفظ: [435] 6165, [1438] 10094, [2066] 18487, [2426] 24708, [2491] 25657, [2812] حليم 33413, [3190] زكي 41132, [3262] الجوهري 41959, [72 مجاميع] 1711, [386 مجاميع] حسونه 13367, [754 مجاميع] حليم34801.

---

(33) إيضاح المكنون 372/4، وهدية العارفين 360/2، والأعلام 155/6، ومعجم المؤلفين 339/3، 587.

(34) الأعلام 71/1، 155/6.

(35) الأعلام 71/1، واكتفاء القنوع بما هو مطبوع، ص:170.

(36) معجم المطبوعات 508/2.

(37) الموقع الإلكتروني (www.alukah.net).

(38) ينظر: فهرس المخطوطات بخزانة التراث بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالسعودية. المكتبة الشاملة، الإصدار الثالث (c.d).

- نسخة بمكتبة الأوقاف، حلب- سوريا، رقم حفظ: (4) 1221/3175.

2- رسالة في (لا إله إلا الله)[39]. أو في كلمة التوحيد[40]، ولتلميذه الباجوري حاشية عليها[41].

3- رسالة في إعراب كلمة التوحيد[42]، ونسخها في العالم[43]:

- نسخة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية- الرياض، رقم حفظ: 02064-7.
- نسخة بمكتبة الرباط (أول)، المغرب- الرباط، برقم حفظ: 4/499.
- نسخة بالمكتبة الأزهرية، مصر- القاهرة، برقم حفظ: [1501] 11060.
- نسخة بالمكتبة الأزهرية، مصر- القاهرة، برقم حفظ: [3902] 1653.

وعليها حاشية لمحمد بن إسماعيل بن صلاح الصنعاني (1182هـ) منه نسخة بالمكتبة المركزية، السعودية- الرياض، برقم حفظ: 86/40.

4- رسالة في شروط التقليد (أصول الفقه)، منها نسخة بالمكتبة الأزهرية، مصر- القاهرة، برقم حفظ: [68 مجاميع] 1669[44].

5- بيتان في التقليد (أصول الفقه)، وعليهما شرح لمحمد بن الوفا السادات، منه نسخة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية- الرياض، برقم حفظ: ج1/382[45].

6- شرح على بيتين في شروط تقليد المذاهب، بخط تلميذه حسن الحارثي، سنة 1290هـ[46].

---

(39) حلية البشر، ص:9، ومعجم المطبوعات 509/2. وملحق تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: .SUPPLE)2\744 BROCK, (MENTBAND

(40) معجم المطبوعات 509/2. وملحق تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: .2\744 (SUPPLEMENTBAND) BROCK,

(41) حلية البشر، ص:9، ومعجم المطبوعات 509/2. وملحق تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: .2\744 BROCK, (SUPPLEMENTBAND)

(42) ملحق تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: .2\744 (SUPPLEMENTBAND), BROCK

(43) ينظر: فهرس المخطوطات بخزانة التراث بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالسعودية. المكتبة الشاملة، الإصدار الثالث (c.d).

(44) ينظر: فهرس المخطوطات بخزانة التراث بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالسعودية. المكتبة الشاملة، الإصدار الثالث (c.d).

(45) ينظر: فهرس المخطوطات بخزانة التراث بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالسعودية. المكتبة الشاملة، الإصدار الثالث (c.d).

التعريف بالرسالة

(نسبة الرسالة إلى الفضالي)

لم يرد اسم المؤلف كاملاً على لوحة غلاف الرسالة، ولا في اللوحة الأولى منها، ولم يرد مطلقًا في اللوحة الأخيرة، وإنّما ورد على غلافها باسم الشيخ الفضالي، وكذلك في اللوحة الأولى، ولعلّ هذا ما ألبس على محقق الرسالة من قبل- الدكتور عبد الناصر طه مزهر- في نسبتها إلى سيف الدين الفضالي (ت1020هـ)، وعند اطّلاعي على الرسالة وتتبعي لما ورد فيها، تبين لي خطأ نسبتها إلى الشيخ سيف الدين الفضالي، وأنّ الصحيح نسبتها إلى الشيخ محمد الفضالي (1236هـ)، وذلك للأسباب الآتية:

1- لم تذكر كتب التراجم التي ترجمت لسيف الدين الفضالي أنّ له رسالة في إعراب لا إله إلا الله.

2- نُسِبت الرسالة لمحمد الفضالي في ملحق تاريخ الأدب العربي لبروكلمان[47]، وفهرس مخطوطات خزانة التراث بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالسعودية، وفيه أنّ منها نسخة بمركز الملك فيصل، ونسخة في مكتبة الرباط بالمغرب، ونسختان في المكتبة الأزهرية بمصر[48].

3- أنّ صاحب الرسالة (محمد الفضالي) نقل عن الشهاب الملوي، والشهاب هو "أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف بن عمر الملوي المجيري، أبو العباس، شهاب الدين، الشافعي الأزهري، شيخ الشيوخ في عصره"[49]، توفي بالقاهرة سنة (1181هـ)[50]، وسيف الدين الفضالي- كما سبق- توفي سنة (1020هـ)، فهو متقدم على الملوي بـ(161) سنة، ولم يترجم المحقق- عبد الناصر مزهر- للملوي، ولعلّ هذا ما فوّت عليه التأكد من صحة نسبة الرسالة إلى صاحبها محمد الفضالي.

---

(46) الموقع الإلكتروني (www.alukah.net).

(47) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان، الملحق: 2\744. (SUPPLEMENTBAND) ,BROCK

(48) ينظر: فهرس المخطوطات بخزانة التراث بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالسعودية. المكتبة الشاملة، الإصدار الثالث (c.d).

(49) الأعلام 152/1. والشهاب هو اختصار لـ(شهاب الدين)، كما هي عادة المتقدمين في اختصار الأسماء المضافة؛ فتراهم يقولون: الشمس، والبدر، وغيرهما، وهم يقصدون: شمس الدين، وبدر الدين، وقد سمى البيطار الملوي بهذا الاختصار؛ فقال: "الشهاب أحمد الملوي". ينظر: حلية البشر، ص:1615.

(50) الأعلام 152/1.

4- أنّ الفضالي يذكر كلمة (شيخنا)، ويعني به (محمد الأمير ت1232هـ)، وقد وضح ذلك تلميذه الباجوري فقال: "ومتى قلت: شيخ شيخنا فالمراد به المحقق الأمير"[51].

5- ما يؤكد نسبة هذه الرسالة للشيخ محمد الفضالي أنّ بعض كتب التراجم والمطبوعات نَسبت إليه رسالة في (لا إله إلا الله)[52]، أو في كلمة التوحيد[53]، وذكرت أنّ من تلاميذه: إبراهيم البيجوري[54]، ولتلميذه هذا حاشية على هذه الرسالة[55]، نسب في مقدمتها الرسالة لشيخه محمد الفضالي[56].

(محتوى الرسالة)

أعرب الفضالي كلمة التوحيد (لا إله إلا الله)، وملأ رسالته بالمصطلحات والمفاهيم المنطقية والكلامية؛ لأنّ الشيخ من المتكلمين، وله رسالة في ذلك- كما ذكرت في مصنفاته. ولم يذكر من المصادر أي مصدر نقل عنه، ولم ينقل إلا عن القاضي البيضاوي، والشهاب الملوي.

(وصف النسختين المعتمدتين في التحقيق)

لم أقف لرسالة الفضالي في (لا إله إلا الله) إلاّ على نسختين: إحداهما مخطوطة، وثانيهما مطبوعة بهامش شرح الباجوري عليها. وقد بذلت قصارى جهدي للحصول على نسخة أخرى- من النسخ التي أشرت إليها عند ذكر مصنفاته- ولكنني لم أوفق.

والنسخة المخطوطة التي بين يدي هي نسخة المكتبة الأزهرية، ورقمها (316339)، تقع في أربع عشرة (14) لوحة، وصفحاتها- عدا الغلاف- خمس وعشرون (25) صفحة، في كل صفحة أحد عشر (11) سطرًا، في كل سطر من خمس (5) إلى سبع (7) كلمات تقريبًا.

خطها جميل لا غموض فيه ولا لبس، وليس عليها تعليقات، ولا يوجد بها تصويب إلاّ في موضعين. ولا يوجد بها اسم ناسخ، ولا تاريخ نسخ. وقد رمزت إليها بالرمز (خ).

---

(51) ينظر: حاشية الباجوري على رسالة الفضالي في قول لا إله إلا الله، ص:2.

(52) حلية البشر، ص:9، ومعجم المطبوعات 509/2.

(53) معجم المطبوعات 509/2.

(54) حلية البشر، ص:8، 11، والأعلام 155/6، ومعجم المطبوعات 508/2، وتاريخ الآداب العربية، ص:87، ومعجم المؤلفين 339/3، 587.

(55) حلية البشر، ص:9، ومعجم المطبوعات 509/2.

(56) ينظر: حاشية الباجوري على رسالة الفضالي، ص:2.

على ورقة غلافها توقيف جاء فيه: "وقف لله- تعالى- على طلبة العلم في الجامع الأزهر في رواق اليمن". وجاء أيضاً: "وقف هذا الكتاب المبارك عبد الله بن أحمد باحكيم وولداه[57]: عمر وسعيد، على طلبة العلم بالجامع الأزهر وقفًا شرعيًّا، لا يباع ولا يوهب ولا يرهن، ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[58]، وجعلوا مقره في رواق اليمن، بشرط أنّ الناظر لا يغيّر منه أكثر من تغييرة واحدة، وبشرط أن يغيّر لمن هو معروف بالأمانة والصون". وفي أعلى اللوحة (9) توقيف باسم الواقف السابق، جاء فيه: "وقف عبد الله باحكيم الحضرمي في رواق اليمن".

أما النسخة المطبوعة فقد طبعت بحاشية شرح الفضالي على الرسالة، وهي طبعة قديمة جدًّا بمصر، طبعت سنة (1887م) في سبع وثلاثين صفحة من الحجم الكبير، ومنها نسخة على موقع مكتبة المصطفى الإلكتروني. وقد رمزت إليها بالرمز (ط).

(نماذج من المخطوط)

صورة اللوحة الأولى

(57) في الأصل: وأولاده.

(58) سورة (البقرة)، الآية (180).

صورة اللوحة الأخيرة

هذه رسالة الشيخ الفضالي في إعراب لا إله إلا الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل كلمة التوحيد علامة على الإيمان، والصلاة والسلام على سيد كل إنسان، وعلى آله وأصحابه وذريته ذوي الإحسان، أما بعد:

{فأقول}[59]: قد اضطربت أقوال المعربين للكلمة المشرّفة[60]، وهي (لا إله إلاّ الله)[61]؛ فقال الجمهور[62]: (لا) نافية للجنس[63]. و(إله) اسمها، وخبرها محذوف، التقدير: ممكن[64].

(59) ما بين منحنيين ساقط من (ط).

(60) ينظر في هذه الآراء: رسالة في إعراب لا إله إلا الله لمحمد بن أحمد الملوي، دراسة وتحقيق: محمد عبدذياب الهيتي، ص:17- 18.

(61) تطلق لفظة الكلمة على الشهادة. ينظر: شرح التسهيل لابن مالك 3/1.

(62) ينظر: مغني اللبيب، ص:745- 746.

(63) ينظر: البحر المحيط 21/1.

و(إلاّ) أداة استثناء. و(الله) بدل من الضمير المستتر في الخبر[65]؛ فهو مرفوع، والمعنى: لا إله ممكن هو إلاّ الله[66].

فإن قلت: قد أفاد هذا الإعراب نفي إمكان الآلهة ما عدا الله- تعالى-، ولم يُفِد أنّ الله [تعالى][67] موجود، إذ التقدير: لا إله ممكن إلا الله؛ فهو ممكن، ولا يلزم من ذلك أنه موجود[68].

قلت: المقصود بالكلمة المشرّفة نفي إمكان ما عدا الله، لا إفادة أنه- تعالى- موجود؛ إذ لم ينازع أحد في وجوده- تعالى-، وبهذا يُعلم أنّ تقدير (ممكن) أولى من تقدير (موجود)؛ لأنه عليه لا يُستفاد نفي إمكان غير الله- {تعالى}[69]-؛ لأنّ المعنى حينئذ: لا إله موجود[70] إلاّ الله، ولا يلزم من عدم وجوده عدم إمكانه[71] الذي هو المقصود[72].

ويصح أن يكون اللفظ الشريف منصوبًا[73] على الاستثناء[74]، والأرجح أن يكون استثناءً متصلًا[75]؛ لأنّ المستثنى منه لفظ (إله)، ومعناه: المعبود بحق[76]، وهو عامٌّ، يشمل المستثنى وغيره، وإن كان وجود غيره مستحيلًا، والمعنى حينئذ: لا معبود بحق في الواقع إلاّ الله- تعالى[77].

---

(64) اختلف في تقدير الخبر المحذوف، قال الزركشي: "فقدر بعضهم (الوجود)، وبعضهم (لنا)، وبعضهم (بحق)". كتاب (معنى لا إله إلا الله) للزركشي، ص:74. وقدر بعضهم: صالح، أو مستحق للألوهية. ينظر: رسالة في إعراب لا إله إلا الله لمحمد بن أحمد الملوي، ص:18.

(65) ينظر: إعراب لا إله إلا الله لابن هشام، ص:53، ومغني اللبيب، ص:822، وهو اختيار أبي حيان. ينظر: البحر المحيط 403/1، وشرح التصريح 557/1.

(66) ينظر: دستور العلماء 92/3.

(67) ما بين معقوفين زيادة من (ط).

(68) ينظر: دستور العلماء 92/3.

(69) ما بين منحنيين ساقط من (ط).

(70) في (ط): لا إله إلا موجود.

(71) في (ط): إمكان.

(72) ينظر: دستور العلماء 92/3.

(73) في (ط): ويصح أن تكون اللفظة الشريفة منصوب.

(74) ينظر: ارتشاف الضرب 1300/3، وهمع الهوامع 203/2، وهو قول سيبويه. ينظر: الكتاب 337/2- 338. والرفع "أكثر، نص على ذلك جماعة منهم: العلامة محمد بن محمد بن عمرون في شرحه على المفصّل.

وأورد على جعله متصلًا {في الاستثناء}[78]، أنّ الاتصال يلزم عليه أن يكون المستثنى منه جنسًا؛ لقولهم في ضابط الاستثناء المتصل: أن يكون المستثنى من جنس المستثنى منه[79]، والجنسية هنا مستحيلة؛ لاقتضائها التركيب في الإله؛ لأنّ كل شيء له جنس كان مركبًا من جنسه وشيءٍ آخر، والتركيب على الله محال، {مثلاً}[80]: الإنسان له جنس، وهو حيوان، فهو مركب منه ومن شيء آخر، وهو ناطق، وأُجيب بأنه[81] إنما يلزم [التركيب][82] لو أريد بالجنس الجنس المنطقي[83]، كما مثل، وليس مرادًا، بل المراد الجنس اللغوي[84]، وهو مطلق مفهوم كلي، ولا شك أنّ (إله) بمعنى المعبود بحق {كذلك}[85].

وأورد أيضًا: أنه[86] يجب أن ينوي المستثني خروج المستثنى من المستثنى منه، وإلاّ ناقض آخر الكلام أوله.

وظاهر كلام ابن عصفور، والأبذي، يقتضي أن النصب على الاستثناء أفصح، أو مساوٍ للرفع على بعض الوجوه". إعراب لا إله إلا الله لابن هشام، ص:47- 48. وعبارة ابن هشام هذه نقلها محمد بن أحمد الملوي في (رسالة في إعراب لا إله إلا الله)، ص:17. وورد فيها: (الآمدي) بدلاً من (الأبذي).

(75) ينظر: إعراب لا إله إلا الله لابن هشام، ص:63. والمستثنى المتصل هو: المخرج من متعدد لفظًا بـ(إلاَّ) أو إحدى أخواتها، نحو: جاءني الرجال إلا زيدًا، أو تقديرًا، نحو: جاءني القوم إلا زيدًا. ينظر: التعريفات للجرجاني، ص:271.

(76) ينظر: المزهر 115/1.

(77) ينظر: تعليق الأوجلي على منظومته في قول لا إله إلا الله محمد رسول الله. مخطوط، ص:9.

(78) ما بين منحنيين ساقط من (ط).

(79) ينظر: دستور العلماء 152/1.

(80) ما بين منحنيين ساقط من (ط).

(81) في (خ) كتبها الناسخ (بإنمانه) ثم شطب (نما) فوضع خطًّا إلى جهة اليمين؛ فألبس هذا الخط حتى إن القارئ ليظنها كلمة (بإمكانه)، وهذا ما جعل عبد الناصر طه مزهر يقرؤها كذلك. والصواب ما أثبتته، وهو ما في النسخة المطبوعة، ص:15.

(82) ما بين معقوفين زيادة من (ط).

(83) ينظر: دستور العلماء 271/1، 136/3.

(84) ينظر: دستور العلماء 136/3.

(85) ما بين منحنيين ساقط من (ط).

(86) في الأصل (أن).

مثلاً لو قيل هنا: إنّ النفي متوجه على جميع أفراد الآلهة[87] حتى المستثنى، كان الكلام باعتبار أوله مقتضيًا لنفي المستثنى، وقد أثبت في آخره، ولا شك أنه تناقض. وإن لم يدخل المستثنى في[88] المستثنى منه؛ فلا يكون متصلاً؛ لأنّ اتصال الاستثناء فرع {عن}[89] دخول[90] المستثنى في المستثنى منه، وهو هنا {غير}[91] داخل، فكيف يُحكم بأنه متّصل؟ وأُجيب بأن المنصوص عليه أنّ المستثنى منه عام مخصوص، وهو ما كان العموم فيه مراداً تناولاً، لا حكماً، أي أنّ اللفظ باقٍ على عمومه وشموله للمستثنى، والحكم منصب على غير المستثنى، فالمعنى هنا: انتفت الألوهية عن غير هذا الفرد من هذا المفهوم الكلي، فباعتبار كون اللفظ شاملًا للمستثنى وغيره، كان الاستثناء متصلاً، وباعتبار كون الحكم منصبًّا على غير المستثنى، لم يناقض آخر الكلام أوله[92].

ومعنى كون المستثنى خارجًا من المستثنى {منه}[93] باعتبار الحكم: ملاحظة خروجه أولًا قبل الحكم على المستثنى منه، ولا يصير لفظ المستثنى منه بهذه الملاحظة غير شامل للمستثنى حتى يكون الاستثناء منقطعًا[94]، ولا يناقض آخر الكلام أوله، إلاّ إذا كان الحكم على جميع أفراد المستثنى منه، ثم[95] يخرج المستثنى عن هذا الحكم.

فإن قلت: يرد على قوله[96]: إن المستثنى خارج من المستثنى منه حكمًا، قولهم: إنّ (لا إله إلاّ الله) من عموم السلب؛ لأنها لا تكون من عموم السلب، أي: شمول النفي، إلاّ إذا كان المستثنى محكومًا عليه بالنفي؛ لأجل أن يكون السلب عامًّا[97].

---

(87) في (خ): الإله. والتصويب من (ط).

(88) في (ط): من.

(89) ما بين منحنيين ساقط من (ط).

(90) في (ط): الاتصال المستثنى فرع دخول.

(91) ما بين منحنيين ساقط من (ط).

(92) ينظر: رسالة في بيان الإعراب والاستثناء في لا إله إلا الله، لعبد الله الشرقاوي، مخطوط، ل:6.

(93) ما بين منحنيين ساقط من (ط).

(94) الاستثناء المنقطع هو: الذي ذكر بـ(إلاّ) أو إحدى أخواتها، ولم يكن مخرجًا، نحو: جاءني القوم إلا حمارًا. ينظر: التعريفات للجرجاني، ص:272.

(95) في (ط): ولم.

(96) في (خ): قولهم.

قلت: مراد من قال بعموم السلب فيها عمومه وشموله لغير المستثنى، أي أنّ النفي[98] شامل لكل فرد [99] غير المستثنى.

أو يقال في الجواب: إنها من عموم السلب[100] لولا الاستثناء هذا[101].

وقال بعضهم: إنها من سلب العموم[102]، ونفي الشمول، ومراده أنّ السلب انتقض بـ(إلاّ)[103]، أي: بعد أن كان النفي عامًّا سلبته (إلاّ)[104]، وليس مراده سلب العموم المصطلح عليه؛ لأنه لا يصح هنا[105].

تنبيهات

الأول: الإمكان يطلق على عدم الامتناع[106]، وهو المراد هنا، فمعنى (الله ممكن): غير ممتنع وجوده، وهذا وإنْ صدق بالجواز إلاّ أنّ المراد به[107] الوجوب.

---

(97) ينظر: دستور العلماء 93/3.

(98) في (ط): المعنى.

(99) كلمة (فرد) تكررت مرتين في (خ) و(ط).

(100) ينظر الهامش الذي بعد الذي بعده.

(101) ينظر: دستور العلماء 93/3.

(102) ومعنى عموم السلب، أنك حكمت بالسلب على كل فرد، فيفهم من قولنا: كل إنسان لم يقم، أن كل فرد من أفراد الإنسان محكوم عليه بسلب القيام عنه، وهو سلب للقيام، وذلك عام في جميع الأفراد، ودلالته على الأفراد ليست في قوة التنصيص على الأفراد، فإذا نص على الأفراد لا يحتمل التخصيص، والعام يحتمل التخصيص. وأما سلب العموم فمعناه في قولنا: لم يقم كل إنسان، أن عموم القيام لكل إنسان مسلوب، فالعموم مسلوب لا صفة للسلب، فالسلب هو الحكم، وهو في هذه المثال مطلق لا عام، والمسلوب ليس هو مطلق القيام، كما في المثال الأول؛ بل هو قيام خاص، وهو القيام العام لكل إنسان، وسلب الأخص أعم من سلب الأعم، فسلب العموم أعم من عموم السلب، وعليه احتمل قولنا: لم يقم كل إنسان، أن لا يكون قام أحد منهم، وأن يكون قام أحد منهم، وأن يكون قام بعضهم دون بعض، والمسلوب إنما هو شمول القيام لجميعهم. ينظر: فتاوى السبكي 429/2– 430، و(إعراب لا إله إلا الله) للشرقاوي، مخطوط، ل:6.

(103) في (ط): بلا.

(104) ينظر: دستور العلماء 93/3.

(105) في (ط): المصطلح عليه لأنه انتهى لأنه لا يصح هنا.

(106) ينظر: المصباح المنير، (مكن).

(107) في (ط): منه.

وبهذا المعنى يصح أنْ يقال: زيد ممكن، أي: غير ممتنع وجوده.

ويطلق الإمكان عند المناطقة على سلب الضرورة، {أي: الوجوب}[108] عن الطرف المخالف للمنطوق به[109].

مثلًا: الله موجود بالإمكان العام، فالطرف الموافق للمنطوق به ثبوت الوجود، ولا تسلّط للإمكان[110] عليه، والطرف المخالف عدم الوجود، وهو منصب الإمكان؛ فالمعنى حينئذٍ: عدم وجوده تعالى ليس بواجب؛ فيصدق بالجائز والمستحيل، والواقع أنه مستحيل، وهذا يسمى[111]: الإمكان العام[112].

ويُطلق الإمكان- أيضًا- على سلب الضرورة عن الطرفين معًا: الموافق للمنطوق، والمخالف له، ويُسمّى هذا بالإمكان الخاص[113]. مثلًا إذا قلت: زيد موجود، بالإمكان الخاص، كان المعنى: وجوده ليس بواجب، وعدمه ليس بواجب.

ولا يصح كلٌّ[114] من المعنيين هنا؛ لأن الإمكان بقسميه وصف للنسبة في القضية؛ فلا بد أن يكون لفظ الإمكان غير المحمول؛ فلا يقال: إذا كان المعنى (لا إله ممكن إلاّ الله)، فإنه ممكن[115]- إنَّ ممكنًا وقع محمولاً هنا، لا وصفًا للنسبة، وأين النسبة التي هو وصفها؟ لما علمت أنّ المراد بالإمكان هنا: عدم الامتناع[116].

الثاني: العلم الشخصي ما وضع لمعنى في الخارج، غير متناول ما أشبهه[117].

---

(108) ما بين منحنيين ساقط من (ط).

(109) ينظر: التعريفات، ص:54- 55، ودستور العلماء 118/1، 116/3.

(110) في (ط): إلا مكانه.

(111) في (ط): سمي.

(112) ينظر: التعريفات، ص:54- 55، ودستور العلماء 118/1، 116/3.

(113) ينظر: التعريفات، ص:54- 55، ودستور العلماء 118/1، 116/3.

(114) في (خ): كلاًّ. والتصويب من: (ط).

(115) في (ط): ممكنًا.

(116) ينظر: دستور العلماء 92/3.

(117) قال الزمخشري- في المفصل، ص23- : "ومن أصناف الاسم: العلم، وهو ما علق على شيء بعينه غير متناول ما أشبهه ". وينظر: شرح قطر الندى لابن هشام، ص:171. وقال محمد الأمير- في إتحاف الأنس في العلمين واسم الجنس، ص:1037-: "علم الشخص ما وضع لمعين خارجًا غير متناول غيره من حيث ذلك الوضع".

والعلم بالغلبة التحقيقية: لفظ عام، غلب على فرد بعد الاستعمال فيه وفي غيره، بحيث صار لا يُطلق على غير هذا الفرد[118]، كـ(النجم) فإنه اسم لـ(الثريا) وغيرها، وكان يطلق على [كل][119] فرد، ثم غلب على الثريا؛ فصار إذا قيل: النجم، لا يُفهم منه إلاّ الثريا[120]. وبالغلبة التقديرية لفظ عام، لم يستعمل إلاّ في فرد من أفراده[121].

إذا عرفت هذا؛ فقال الجمهور: اللفظ الشريف علم شخصي جزئي، وإن كان هذا لا يقال إلاّ في مقام التعليم[122].

وقال البيضاوي[123]: يُحتمل أن يكون عَلَمًا بالغلبة التقديرية، وعلل ذلك بأمور ثلاثة:

الأول[124]: الاشتقاق بينه وبين (إله)، وهو التوافق في اللفظ والمعنى، أي أنّ حروف (الله) هي حروف (إله)، والمعنى واحد[125]؛ لأنّ معنى لفظ الجلالة: المعبود بحق، ومعنى إله: عبد بحق؛ فتوافقا في المعنى، أي: فوجود معنى الاشتقاق المذكور دليل على أنه عَلَم بالغلبة التقديرية.

{وردَّه الشهاب الملوي[126] بأنّ هذا المعنى- أعني التوافق في اللفظ والمعنى- موجود في الأعلام الشخصية، مثلًا إذا سمي شخص: حجة الإسلام، وكان في الواقع كذلك؛ فقد حصل

---

(118) ينظر: حاشية القونوي على البيضاوي 131/1، والكليات للكفوي، ص:667، ودستور العلماء 3/7.

(119) ما بين معقوفين زيادة من (ط).

(120) ينظر: الكشاف 108/1.

(121) ينظر: الكليات للكفوي، ص:667، ودستور العلماء 3/7.

(122) ينظر: حواشي الشرواني على تحفة المحتاج بشرح المنهاج 7/1.

(123) عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي، أبو سعيد، أو أبو الخير، ناصر الدين البيضاوي الشافعي، قاض، مفسر. ولد في المدينة البيضاء، وولي قضاء شيراز مدة. من تصانيفه: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، في التفسير، وطوالع الأنوار، في التوحيد، ومنهاج الوصول إلى علم الأصول، ولب اللباب في علم الإعراب، والغاية القصوى في دراية الفتوى، في فقه الشافعية، وغيرها، توفي في تبريز (685هـ)، وقيل: توفي سنة (691هـ). ينظر: شذرات الذهب 685/7- 686، والأعلام 110/4- 111.

(124) في (ط): الأولى. ونص الأمر الأول في المطبوعة: "الأولى: حصول معنى الاشتقاق". هذا ما ورد فيه فقط.

(125) ينظر: تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل) 26/1.

(126) هو: أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف بن عمر الملوي المجيري، أبو العباس شهاب الدين، الشافعيّ الأزهري، الحموي الأصل. له مصنفات كثيرة، منها: شرحان لمتن السلم، كبير وصغير، واللآلي المنثورات، وحاشية على شرح القيرواني لأم البراهين، للسنوسي، وأرجوزة في المنطق، وديوان الخطب الجمعية، ومنهل التحقيق

التوافق بينه وبين المعنى الإضافي، الذي هو الأصل في اللفظ والمعنى. انتهى[127] المراد منه. أي: فلم يلزم من التوافق المذكور نفي العلمية الشخصية[128]}[129].

وردّه شيخنا[130] بأنّ هذا إنما يتجه به الرد على البيضاوي لو كانت العَلَمية محققة، أي: والواقع ليس كذلك؛ لأن الغرض أنّا لم نتحقق أنه عَلَم بالوضع، بل يحتمل أن[131] يكون عَلَمًا بالغلبة التقديرية. انتهى[132] المراد منه[133].

وفيه أنّ ما[134] قاله الشهاب ردّ للدليل، فكأنه يقول: تخلف المدلول عن الدليل في الأعلام الشخصية[135].

الثاني: أنه لو كان اللفظ عَلَمًا شخصيًّا لم يفد ظاهر قوله تعالى: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾[136]، معنى صحيحًا[137]؛ [أي][138] لأن المعنى حينئذ: والذات المعنية في السموات

في مسألة الغرانيق، وحاشية على شرح المكودي للألفية، وشرح الهمزية للبوصيري، وعقد الدرر البهية في شرح الرسالة السمرقندية، في البلاغة، (ت1181هـ). ينظر: سلك الدرر 116/1، وتاريخ عجائب الآثار 335/1، والأعلام 152/1- 153.

(127) وردت في (خ) مختصرة هكذا: (اهـ).

(128) ما بين منحنيين ساقط من (ط).

(129) ينظر: حاشية الأمير على شرح عبد السلام على الجوهرة، ص:7.

(130) هو الشيخ الأمير. ينظر: حاشية البيجوري على رسالة الفضالي، ص:24.=

=وهو محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز السنباوي الأزهري، المعروف بالأمير، عالم بالعربية، من فقهاء المالكية، له مصنفات أغلبها شروح وحواشٍ، منها: حاشية على مغني اللبيب، وحاشية على شرح شذور الذهب لابن هشام، والإكليل شرح مختصر خليل، والمجموع، وضوء الشموع على شرح المجموع، وتفسير المعوذتين، وتفسير سورة القدر، وانشراح الصدر في بيان ليلة القدر، وحاشية على شرح الشيخ عبد السلام على الجوهرة، وغيرها، (ت1232هـ). ينظر: تاريخ عجائب الآثار 573/3، والأعلام 71/7.

(131) كلمة (أن) تكررت في (خ) مرتين.

(132) وردت في (خ) مختصرة هكذا: (اهـ).

(133) ينظر: حاشية الأمير على شرح عبد السلام على الجوهرة، ص:7.

(134) في (ط): إنما.

(135) ينظر: حاشية الأمير على شرح عبد السلام على الجوهرة، ص:7.

(136) سورة (الأنعام)، الآية (3).

وفي الأرض، وهو باطل، ورده الشهاب الملوي بأن الجار والمجرور متعلق بـ﴿يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾[139].

قال شيخنا: وهذا لا يحتاج له بعد قول البيضاوي: ظاهر قوله تعالى[140]. وهو وجيه[141].

الثالث: إنّ ذاته تعالى من حيث هي، أي: بقطع النظر عن أوصافها، غير معقولة للبشر؛ فلا يمكن أنْ يدل {عليها}[142] بلفظ[143]، أي: لا يمكن أن يستعمل فيها أحد لفظًا[144]؛ لعدم علمه بها.

ورده الشهاب- أيضًا- بأن الواضع هو الله- تعالى-[145].

قال شيخنا: وهذا الرد منه سهو؛ لأن كلام البيضاوي في الدلالة حال استعمالنا، فكيف يُرد عليه بأن الواضع هو الله بعد قوله[146]: ذات الله لا يمكن أنْ يدلّ عليها؟! فأنت تراه قد التفت للدلالة، ولم يلتفت للوضع[147]، ولو[148] التفت له لقال: لا يمكن أنْ يوضع لها.

نعم لو ردّ على البيضاوي بأنه يمكن أن يدلّ عليها بوجه ما، بأن نتوصل في الدلالة عليها بأوصافها لكان حسنًا. فإن قيل: إذا كانت هي التي جاءت الدلالة بسببها كانت هي المستعمل[149] فيها اللفظ، لا في الذات، قلنا: لا يلزم من كون الصفة جهة دلالة أن تكون هي المستعمل فيها. {انتهى[150] بالمعنى[151]}[152].

---

(137) ينظر: تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل) 26/1.

(138) ما بين معقوفين زيادة من (ط).

(139) سورة (الأنعام)، الآية (3).

(140) ينظر: حاشية الأمير على شرح عبد السلام على الجوهرة، ص:7- 8.

(141) ينظر: حاشية القونوي على تفسير البيضاوي 135/1.

(142) ما بين منحنيين ساقط من (ط).

(143) ينظر: تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل) 26/1. وفي (ط): اللفظ.

(144) (ط): أخذ لفظ.

(145) ينظر: حاشية الأمير على شرح عبد السلام على الجوهرة، ص:7.

(146) في (ط): قول.

(147) ينظر: حاشية الأمير على شرح عبد السلام على الجوهرة، ص:7.

(148) في (خ): وإن.

(149) في (ط): المستعملة.

(150) وردت في (خ) مختصرة هكذا: (اهـ).

الثالث: قال الشهاب الملوي: لو كان اللفظ الشريف عَلمًا بالغلبة التقديرية لما أفادت الكلمة المشرّفة التوحيد، إذ يصير المعنى عليه: لا إله إلَّا هذا الأمر {الكلي}[153]، وهي تفيده إجماعًا من غير احتياج إلى قرائن، أو عرف[154]. {انتهى}[155].

قال شيخنا: وهذا لا ينهض على البيضاوي؛ لأن عرق الشركة انقطع بالغلبة[156].

وقوله: من غير احتياج إلى قرائن أو عرف، غير محتاج إليه؛ لأنّ هذا ليس من باب الاحتياج إلى قرائن أو عرف؛ لما عرفت من أنّ الغلبة تقطع عرق الشركة، على أنّا لا نُسلِّم نفي العرف العام في الخطابات[157].

قال الشيخ الملوي: ولأنه[158] يلزم عليه- أي: على جعله عَلماً بالغلبة التقديرية- استثناء الشيء من نفسه إذا أُريد بالإله المعبود بحق[159].

وقال غيره: يلزم الكذب إنْ[160] أُريد بالإله مطلق معبود، وقد عرفت ردّه مما سبق من أنّ الغلبة قطعت عرق الشركة، فلم يلزم استثناء الشيء من نفسه[161].

خاتمة

قد عرفت[162] أنّ الإعراب الذي سبق هو إعراب الجمهور، وقال بعضهم[163]: إنّ الاسم الشريف مبتدأ، و(إله) خبر مقدم، {والأصل: الله إله، ودخلت (لا) و(إلاّ) لإفادة الحصر}[164].

---

(151) ما بين منحنيين ساقط من (ط).
(152) ينظر: حاشية الأمير على شرح عبد السلام على الجوهرة، ص:8.
(153) ما بين منحنيين ساقط من (ط). وعبارة: (وهي تفيده... أو عرف) تكررت في (ط) مرتين.
(154) ينظر: حاشية الأمير على شرح عبد السلام على الجوهرة، ص:8.
(155) ما بين منحنيين ساقط من (ط).
(156) ينظر: حاشية الأمير على شرح عبد السلام على الجوهرة، ص:8. وهو قول ابن هبيرة. ينظر: رسالة في إعراب لا إله إلا الله لمحمد بن أحمد الملوي، ص:21.
(157) ينظر: حاشية الأمير على شرح عبد السلام على الجوهرة، ص:8.
(158) في (ط): ولا.
(159) ينظر: حاشية الأمير على شرح عبد السلام على الجوهرة، ص:8. وتعليق الأوجلي على منظومته في قول لا إله إلا الله محمد رسول الله. مخطوط، ص:9- 10.
(160) في (ط): إذا.
(161) ينظر: حاشية الأمير على شرح عبد السلام على الجوهرة، ص:8.
(162) في (ط): قد عرفت مما سبق.

وقد عرفت– أيضًا– مما سبق أنّ النفي مُنصبٌّ على المعبود بحق في الواقع، وليس منصبًّا على ما في أذهان الكفار، كما قيل، إذ يصير المعنى عليه: لا معبود بحق في أذهان الكفار إلاّ الله، وهم لا يقولون بذلك، إذ يقولون: إنّ المعبودات بحق متعددة، وحينئذ لا يصح الحصر[165].

وعرفت أنّ الاستثناء متصل، لا منقطع، وعرفت توجيه المتصل، وتوجيه بعضهم أنه منقطع.

ولمَّا رأى بعضهم التوجيهين قال: إنّ الاستثناء في (لا إله إلا الله) لا متصل ولا منقطع[166]، ويُرد بأنه لا ثالث للقسمين.

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي، وعلى آله وصحبه وسلم، كلما ذكرك[167] الذاكرون، وغفل عن ذكرك[168] الغافلون.

{تمت بحمد الله وعونه، وحسن توفيقه، وصلى الله على سيدنا محمد، وآله صحبه وسلم}[169].

المصادر والمراجع

*** القرآن الكريم برواية قالون عن نافع.**

*** الكتب العربية:**

1- إتحاف الأنس في العلمين واسم الجنس، تأليف: محمد بن محمد السنباوي، المشهور بالأمير الكبير، تحقيق: إبراهيم بن صالح الحندود، بحث منشور في مجلة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، الجزء (15)، العدد (25)، شوال 1423هـ.

(163) قال البيجوري: "نسبه شيخ شيخنا إلى الزمخشري. قال بعض المحققين: لكن لا في كشافه، بل في تأليف آخر مفرد متعلق بكلمة الشهادة". حاشية البيجوري على رسالة الفضالي، ص:29.

(164) هذا رأي الزمخشري. ينظر: شرح التصريح 370/1. وما بين منحنيين ساقط من (ط).

(165) ينظر: رسالة في إعراب لا إله إلا الله لمحمد بن أحمد الملوي، ص:19.

(166) هو قول الشيخ أحمد الكردي، ومحمد بن أحمد الملوي. ينظر: رسالة في إعراب لا إله إلا الله، ص:20. قال الشرقاوي: "واختلف في الاستثناء المذكور هل هو متصل أو منقطع أو لا منقطع ولا متصل؟ ووقعت مناظرة فيه بين سيدي محمد الستيني وسيدي عبد الله الهبطي، وألف كل منهما رسالة". رسالة في بيان الإعراب والاستثناء في لا إله إلا الله، لعبد الله الشرقاوي، مخطوط، ل:5.

(167) في (ط): ذكره.

(168) في (ط): ذكره.

(169) ما بين منحنيين ساقط من (ط).

2- ارتشاف الضرب من لسان العرب، تأليف: محمد بن يوسف أبي حيان الأندلسي، تحقيق: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1418هـ- 1998م.
3- إعراب لا إله إلا الله، تأليف: جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق: حسن موسى الشاعر، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة الحادية والعشرون، العددان: (الواحد والثمانون، والثاني والثمانون)، المحرم، وجمادى الآخرة، 1409هـ، المكتبة الشاملة، الإصدار الثالث، (c.d).
4- الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، تأليف: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط15، 2002م.
5- اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، أشهر التآليف العربية في المطابع الشرقية والغربية، تأليف: إدوارد كرنيليوس فانديك، تصحيح: السيد محمد علي الببلاوي، مطبعة التأليف (الهلال)، مصر، 1313هـ- 1896م.
6- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تأليف: ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ.
7- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، تأليف: إسماعيل باشا بن محمد أمين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413هـ- 1992م.
8- البحر المحيط، تأليف: محمد بن يوسف أبي حيان الأندلسي، (د. تح)، دار الفكر، (د.ت).
9- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، تأليف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، (د. تح)، دار المعرفة- بيروت، (د. ت).
10- تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين، تأليف: رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو، دار المشرق- بيروت، ط3، (د.ت).
11- تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، تأليف: عبد الرحمن بن حسن الجبرتي، دار الجيل، بيروت، (د. ت).
12- التعريفات، تأليف: محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1405هـ.

13- تعليق الأوجلي على منظومته في قول لا إله إلا الله محمد رسول الله، تأليف: محمد بن صالح سيد بن عبد الرحمن بن سليم الأوجلي، (مخطوط)، معهد الثقافة والدراسات الشرقية، جامعة طوكيو- اليابان، رقم (1366 txt).

14- حاشية الباجوري المسماة: تحقيق المقام على كفاية العوام في علم الكلام للشيخ محمد الفضالي الأزهري، تأليف: إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري الشافعي، اعتنى به: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1428هـ-2007م.

15- حاشية العالم النحرير العلامة الأمير على شرح الشيخ الإمام عبد السلام على الجوهرة في علم الكلام (د. تح)، طبعة بولاق، 1296هـ. والجوهرة لإبراهيم اللقاني، والشرح لابنه عبد السلام. منه نسخة على الموقع الإلكتروني لمكتبة المصطفى.

16- حاشية على رسالة الأستاذ الشيخ الفضالي في قول لا إله إلا الله، تأليف: العالم العلامة الشيخ إبراهيم الباجوري، (د. تح)، طبعة مصر، (د. ن)، 1887م. منه نسخة على الموقع الإلكتروني لمكتبة المصطفى.

17- حاشية القونوي على تفسير البيضاوي، تأليف: عصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي، ومعه حاشية ابن التمجيد، تأليف: مصلح الدين مصطفى بن إبراهيم الرومي الحنفي، ضبطه وصححه وخرج آياته: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1422هـ- 2001م.

18- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، تأليف: عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار، تحقيق: محمد بهجة البيطار، دار صادر، بيروت، ط2، 1413هـ- 1993م.

19- حواشي الشرواني على تحفة المحتاج بشرح المنهاج، تأليف: عبد الحميد الشرواني، (د.تح)، دار الفكر بيروت، (د. ت).

20- دستور العلماء، أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، تأليف: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1421هـ- 2000م.

21- رسالة في بيان الإعراب والاستثناء في لا إله إلا الله، تأليف: عبد الله بن حجازي الشرقاوي، (مخطوط)، جامعة الملك سعود، رقم حفظ: 415- ر. ش، 1198.

22- رسالة الشيخ الفضالي في إعراب لا إله إلا الله، تحقيق: عبد الناصر طه مزهر، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، المجلد (21)، العدد (4)، 2010م. منه نسخة على الموقع الإلكتروني: www.jcoeduw.uobaghdad.edu.ig

23- رسالة في إعراب لا إله إلا الله لمحمد بن أحمد الملوي، دراسة وتحقيق: محمد عبد ذياب الهيتي. موجودة على الموقع الإلكتروني: www.almaktabah.net ، والموقع الإلكتروني: majles.alukah.net

24- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، تأليف: أبي الفضل محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، ط3، 1408هـ- 1988م.

25- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تأليف: أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد الحنبلي، تحقيق: محمود الأرناؤوط، وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1، 1406هـ- 1986م.

26- شرح التسهيل تأليف: أبي عبد الله محمد بن مالك، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، ود. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1990م.

27- شرح التصريح على التوضيح، أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، تأليف: خالد بن عبد الله الأزهري، (د. تح)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1421هـ- 2000م.

28- شرح قطر الندى وبل الصدى، تأليف: أبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، ومعه: كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ط1، 1414هـ- 1994م.

29- فتاوى السبكي، تأليف: أبي الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي، (د.تح)، دار المعرفة، بيروت- لبنان.

30- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تأليف: محمد عَبْد الحَيّ الكتاني، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1982م.

31- الكتاب، تأليف: عمرو بن عثمان بن قنبر، أبي بشر، الملقب بسيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1983م.

32- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف: جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق وتعليق ودراسة: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد عوض، وفتحي عبد الرحمن احمد حجازي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1418هـ- 1998م.

33- الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تأليف: أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، قابله ووضع فهارسه: د. عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1992م.

34- مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب من واجب الأنساب، لعباس بن محمد بن أحمد بن السيد رضوان المدني، مطبعة المعاهد، مصر، 1345هـ- 1926م.

35- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تأليف: عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه: محمد أحمد جاد المولى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط3، (د. ت).

36- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تأليف: أبي العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت، (د.ت).

37- معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، تأليف: عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1414هـ- 1993م.

38- معجم المطبوعات العربية والمعربة، تأليف: يوسف بن إليان بن موسى سركيس، مطبعة سركيس بمصر، 1346هـ- 1928م.

39- معنى لا إله إلا الله، تأليف: أبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تحقيق: علي محيي الدين علي القرة راغي، دار الاعتصام، القاهرة، ط3، 1405هـ- 1985م.

40- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تأليف: عبد الله جمال الدين بن هشام، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط6، 1985م.

41- المفصل في صنعة الإعراب، تأليف: أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري تحقيق: علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993م.

42- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، تأليف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، وكالة المعارف الجليلة، إستانبول، 1951م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان.

43- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تأليف: جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1413هـ- 1992م.

* **الكتب الأجنبية:**

- GESCHICHTE DER ARABISCHEN LITTERATUR VON Prof . Dr C. BROCKELMANN ZWEITER SUPPLEMENTBAND LEIDEN E. J. BRILL 1938 .

* **المكتبات الإلكترونية:** المكتبة الشاملة الإصدار الثالث.

* **المواقع الإلكترونية:**

1-(www.alukah.net).

2-(www.almaktabah.net).

3-(al-mostafa.com).

4-(majles.alukah.net).

www.jcoeduw.uobaghdad.edu.ig